الاضطرابات النفسية:

تعريفها:

يعتبر الاضطراب النفسي خلل في التوازن مع الذات او مع البيئة المحيطة بالفرد يؤدي الى اختلال وظيفته السلوكية النفسية او البيولوجية، ويرجع لعدة اسباب قد تكون وراثية او مرتبطة ببيئة الفرد.

العوامل المؤدية للاضطرابات النفسية:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي الى ظهور الاضطرابات النفسية والمتمثلة في:

عوامل وراثية: اثبتت الدراسات وجود تدخل وراثي جيني في حدوث الفصام والوسواس القهري واضطرابات المزاج.

عوامل بيولوجية: يعتبر المخ المسؤول عن السلوك والتفكير والذاكرة والمشاعر والذكاء، وعند حدوث خلل في المخ قد يكون لأسباب قبل الولادة، اثناءها او بعدها، فان هذا يمكن ان يؤدي الى ظهور اضطرابات نفسية.

عوامل اجتماعية: قد تؤدي الظروف الاجتماعية البيئية مثل العنف، البطالة، الكوارث الطبيعية وما تحدثه من اختلاف الوسط الاجتماعي الى ظهور الاضطرابات النفسية.

العوامل الظرفية: والتي تشمل عوامل جسدية مثل قلة النوم، سوء التغذية، وعوامل ثقافية واقعية تمثل العادات والتقاليد التي تحدد السواء ولا سواء.

ادوات تشخيص الاضطرابات النفسية:

من اجل تشخيص الاضطرابات النفسية نستخدم مجموعة من الاساليب والادوات والتي تتمثل في:

الملاحظة: تتيح الملاحظة دراسة السلوك الفعلي للفرد في مختلف المواقف، والملاحظة انواع قد تكون غير مباشرة (اي غير قصدية) او قصدية وهنا تكون ملاحظة عيادية تعتمد على شبكة ملاحظة مقننة.

المقابلة: هي من اهم الادوات التشخيصية، قد تكون موجهة بمجموعة من الأسئلة المباشرة، او نصف موجهة او غير موجهة، كما تنقسم من حيث الهدف الى مقابلة تشخيصية مقابلة علاجية ومقابلة بحثية.

الاختبارات النفسية: هي ايضا من اهم ادوات التشخيص، تنقسم الى اختبارات إسقاطية غير لفظية واختبارات موضوعية لفظية، قد تكون فردية او جماعية.

مدرسة التحليل النفسي:

الخلفية التاريخية:

تأسست نظرية التحليل النفسي على يد سيجموند فرويد بين 1885 و1939، حيث تم تحديد بداية التحليل النفسي عام 1985، في تربصه العلمي الذي قام به في مصلحة البروفيسور جان مارتن شاركو حيث اكتشف فرويد السر الكامن وراء الهستيريا والذي دائما ما يكون مشكل جنسي، وتعتبر الهستيريا مصدر نشأة النموذج التحليلي.

وفي بداية القرن 20، أسس فرويد التحليل النفسي، وتحدث عن اللاشعور الذي اعتبره معلم للغرائز الجنسية وغرائز الموت في الوقت ذاته.

تحدث فرويد في البداية عن النموذج الطبوغرافي الذي يمثل الموقعية الأولى، حيث حدد من خلالها ثلاث مستويات من الوعي لشخصية الفرد، وهي:

اللاشعور: الذي يعتبر بؤرة نظرية التحليل النفسي، والذي يحوي الغرائز والرغبات وهو مستودع لقوى لا نستطيع رؤيتها والسيطرة عليها.

الشعور: والذي يشمل الاحساسات والتجارب التي نكون واعيين بها في اي لحظة، وبين هذين المستويين من الوعي وضع فرويد حالة **ما قبل الشعور** وهو مخزن الذكريات والافكار والمدركات الحسية والاشياء التي لا نعيها في اللحظة ولكن يمكننا بسهولة نقلها الى الوعي.

ثم انتقل الى النموذج البنيوي الثاني اي الموقعية الثانية، والتي كانت أكثر وضوحا عرف فيها فرويد ثلاث مكونات تتمثل في:

الهو: اي مركز الرغبات والغرائز.

الانا الأعلى: يمثل الضمير والقيم المثلى.

الانا: وهو مركز الوعي الذي يحاول التوازن بين الهو والانا الأعلى.

الاكتشافات البارزة والمساهمات في نظرية التحليل النفسي بعد فرويد:

في نظرية التحليل النفسي انقسم الرواد والباحثين الى ما يلي:

الفرويديون القدماء:

وهم الجيل الاول من متبعين سيجموند فرويد، اسسوا المبادئ الأساسية للتحليل النفسي المتمثلة في اللاوعي، الصراع بين الهو والانا والانا الأعلى، النزوات، القلق، مرحلة الطفولة المبكرة، وهم سيجموند فرويد، الفريد ادلر، كارل يونج، سندور فيرنزي،أنا فرويد.

الفرويديون الجدد:

طوروا النظرية مع التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية والتأثيرات النفسية خارج الصراع الجنسي والعدواني، ومنهم كارين هورني، ايريك فروم، وهاري سوليفان.

نظرية العلاقات الموضوعية في التحليل النفسي:

تركز على العلاقات المبكرة بين الفرد والاخرين وتأثيرها على تشكيل الشخصية، اي ركزت على العلاقات الاجتماعية بدلا من الدوافع الغريزية، ومنهم ميلاني كلاين، دونالد وينيكوت، فيرجينيا اكسيلين.

التحليل العلائقي:

ركز هذا الاتجاه على العلاقة بين المحلل والمريض كعنصر علاجي رئيسي، اذ يرى ان الشخصية تتشكل داخل تفاعلات انسانية وليس في عزلة، من رواده: ستيفن ميتشال، جيسيكا هونكوت ولويس ارون.

نظريات بديلة ونماذج جديدة للتحليل النفسي:

وهي طيارات خرجت عن إطار التحليل الكلاسيكي مثل

نظرية الانظمة الاسرية لموري بوين، تدرس ديناميات العائلة وتأثيرها على الفرد.

المدرسة الانسانية لكارل روجرز: تركز على النمو الشخصي والعلاقة العلاجية الإيجابية.

مسلمات النظرية التحليلية:

- السلوكات التي تصدر من الفرد ترجع للأعماق، وهي التي توجه تفكير الفرد.

– الغريزة الجنسية هي اساس العمليات العقلية عند الفرد.

– الفرق بين السواء واللاسواء فرق في الدرجة فقط.

– الحلم هو لغة رمزية وهو الطريق للاشعور.

مبادئ نظرية التحليل النفسي:

تقوم نظرية فرويد على تركيب شخصية الفرد التي تميزه عن الاخر، هذا التركيب عبارة عن مكونات تتلخص في:

النزوات والغرائز: وهي قوى بيولوجية محركة للشخصية، وهي فطرية تهدف للتخفيض من الضغوط وتنقسم الى: نزوات الحياة (الجنس، الطعام، الشراب) نزوات الموت (الكراهية، الانتحار)

الشعور واللاشعور: اللاشعور هو مركز الغرائز، والشعور هو الواقع، ويربط بينهما منطقة ما قبل الشعور التي تحتوي على مواد يمكن استحضارها.

قوى الشخصية: تنقسم الى

الهو: القوى الجنسية والعدوانية.

الانا: جزء من الهو، انفصلت عنه بعد التفاعل مع العالم الخارجي فتأثرت بمعاييره وقوانينه، فصارت أكثر عقلانية، وتلعب دور الوسيط بينه وبين الانا الأعلى.

الانا الأعلى: تشمل القيم والاعراف والتقاليد، وتمثل الضمير وهو أسمى جانب من شخصية الفرد.

الليبيدو:

مفهومه: مصطلح لاتيني يعني الرغبة او الدافع الجنسي، استخدمه فرويد لوصف الغريزة الجنسية والطاقة الحيوية المرتبطة بها، بينما وصفه يونج بالطاقة النفسية الديناميكية بدلا من ان تكون جنسية بحته، ويمكن ان تتحول الطاقة الليبيدية المكبوتة الى اشكال من التعبير مثل الابداع الفني، وهذه العملية تعرف بالتسامي او الاعلاء.

مراحل النمو النفسي الجنسي عند فرويد:

المرحلة الفمية: من الميلاد الى سنة

يكون الفم هنا مصدرا للحصول على اللذة الجنسية والطعام والشراب، وخلال هذه المرحلة تنشأ العلاقات العاطفية للطفل، وفي هذه المرحلة هناك نوعين من السلوك الفمي وهما:

السلوك الفمي الإسهامي: خاص بالمتعة اثناء المص.

السلوك الفمي العدواني: خاص بالعظ هذا السلوك هو الذي يتبلور الى الشخصية السادية.

المرحلة الشرجية: من اثنين الى ثلاث سنوات، مصدر اللذة هنا يكون المنطقة الشرجية، تنقسم هذه المرحلة كذلك الى مرحلتين للذة وهي:

– اللذة من خلال القذف والاخراج والامساك والإبقاء.

– اللذة من خلال تدريب الطفل على الاخراج في بداية السنة الثالثة وما يشعر به من راحة نتيجة ازالة الفضلات.

المرحلة القضيبية: من ثلاث الى ست سنوات، تركز على الاعضاء التناسلية

تكون هنا منطقة الاعضاء الجنسية هي اساس النشاط، حيث يستمتع الطفل باللعب بأعضائه المختلفة، ركز فرويد هنا حول الرغبات الجنسية اللاشعورية المحرمة التي يطورها الطفل نحو الاب والام، حيث تكلم هنا عن عقده اديب، وعقده الكترا.

كما يحدث في هذه المرحلة التقمص لدى الطفل اي تقمص الاب، والغيرة لدى الطفلة من الام

ويكون الاب هنا مركز للسلطة وموضوع مهدد للطفل.

في هذه المرحلة يبدأ الضمير بالتطور، ويتعلم الطفل المعايير الأخلاقية.

مرحلة الكمون: من سبعة الى 12 سنة:

تتميز هذه المرحلة بتراجع الطاقة الجنسية، حيث تصبح كل النزوات هنا خامدة وتتحول الاهتمامات من مشاعر اللذة الذاتية الى تكوين علاقات وصداقات، وتتطور لدى الطفل رغبة في تنمية مهاراته الاجتماعية.

المرحلة التناسلية: تبدأ من سن البلوغ

تشير الى المرحلة التي يتم فيها الانفتاح نحو الجنس الاخر، بعد مرحلة من الراحة خلال فترة الكمون تنفجر هنا عقدة اوديب وتبرز لكن بمنظور تناسلي وليس جنسي، اين تبرز الرغبات الجنسية بقوة خاصة مع ما يرافقها من تحولات جسدية وثورات هرمونية في مرحلة المراهقة.

في هذه المرحلة يهتم الفرد بشكل أكثر بالجنس الاخر في الحالات السوية، وتتشكل الهوية الجنسية الحقيقية الا إذا وقع الفرد في اضطراب الهوية الجنسية ما يؤدي الى الوقوع في المثلية الجنسية.

يصبح الفرد هنا أكثر اتزانا في حال مرور المراحل السابقة بشكل ناجح.